وليس فقط العدد القليل من الاثـــرياء اليهود ٠

٤ ــ ان ابرز زعماء الحركة الصهيونية والجالية اليهودية في بريطانيا هم مـــن زعمـــاء الحركة العمالية والنقابيـــة البريطانية ٠ « اريك مونمان » عضو في مجلس العموم وعضو بارز في حزب العمال الحاكم ورئيس وسكرتير عدد من الهيئات والمؤسسات الصهيونية فـــي بريطانيا ٠ « أيان ميكاردو » عضو في مجلس العموم ايضا، وهو عضو في اللجنة التنفيذيـــة لحزب العمال التي ترأسها حتى عام ١٩٧١ وترأس لجنة الشؤون الخارجية للحـــزب بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٠ وهو عـــضو فعال فيها الان ، فضلا عن زعامته لـ«يسار» حزب العمال الحاكم ٠ « ادموند ديل » ، عضو بارز اخر في الحـــزب وهو وزيـــر التجارة الخارجيـــة في حكومـــة جيمس كالاهان ٠ « هارولد ليفر » ، يعتبر مـــن ابرز الادمغة الاقتصادية في بريطانيا ، وهو المستشار الدائم لرئيس الـــوزراء للشؤون الاقتصاديـــة ٠ هـــؤلاء جميعا ، وغيرهم ايضـــا ، كانوا رواد ارســـاء العلاقات التاريخية بين بريطانيا واسرائيل تحت مظلة ارساء العلاقات بين الحـــركة العمالية والنقابية البريطانية وبين حركة الكيبوتزات و « الهيستدروت » (اتحـــاد نقابات العمال الاسرائيلي) اللذين نقـــدم قياداتها بمثابة « رواد الاشتراكية فـــي الشرق المتخلف » ٠

فقدان التوازن وملامح « التغيير »

ان عرضا سريعا لبعض الملاحظات التي يمكن ربط الواحدة منها بالاخرى ، والتي تكونت من مراقبة ردود الفعل في صفوف الجالية اليهودية البريطانية ، قد يعـــزز القول بان العلاقة بين اسرائيل وبين هذه الجالية معرضة للتغير في ضوء نتـــائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ٠ فيهـــود بريطانيا تعودوا على وجود حـــكومة تحالف العمال (المعراخ) في الحـــكم منذ قيـــام الدولـــة فـــي عـــام ١٩٤٨ ٠ ويهود العـــالم ، مـــن ناحيتهم تعودوا عـــلى ترديـــد اسمـــاء مثـــل « بـــن غوريون واشكول ومئير ودايان ورابيـــن وبيريز » ، اما اسم « بيغن » ، فيعتقد ان يستغرق اليهود في بريطانيا خاصة ، بعض الوقت قبل ان يألفوه ٠

اولا : صحيفة « الجـــويش كرونيكل » الاسبوعية ، وهي من أبرز الصحـــف الصهيونية في العالم واقدمها (تأسســـت في أواخر القرن الماضي وخاضت معـــارك التفرقة العنصرية ضد اليهود آنذاك) ، تبدو المادة التي تنشر فيها منذ الاعـــلان عن نتائج الانتخابات في اسرائيل قـــد فقدت « توازنها » بقدر يوحي وكأنها مقدمة على الدخول في عملية « تغيير » مواقفها من حكومة اسرائيل الجديدة ٠

☐ رغم ان الصحيفة لا تزال تنشـــر المقال نصف الشهري الذي يكتبه موشـــي دايان (مقالات هذا الاخير بعد فـــوز « الليكود » تبرر جميعها قبوله لمنصـــب في حكومة بيغن وتشرح اهمية ذلك) ، فان « الحذر » واضح في معظم المواد الاخرى المنشورة ٠

☐ خبران هامان ، ويحملان دلالـــة بالغة ، نشرتهمـــا « الجويش كرونيكل » مؤخرا على صدر صفحتها الاولى بالخط السميك ٠

الاول تحت عنوان : « كلا » لكاتز ٠ ويقول الخـــبر ان « الدكتور زبغنيـــو برجنسكي ، مستشار الرئيس الاميركـــي كارتر لشؤون الامن القومي ، اعرب عـــن عدم رغبته لقاء صموئيل كاتز ، موفـــد بيغن الـــى واشنطن لتوضيح سياســـة الليكود » ٠ ويستطرد : « والمعلوم ان برجنسكي غيـــر راض بشأن بعـــض التصريحات التي اعلن عنها مناحيـــم بيغن » ٠